

2 نقد التحليل الاستراتيجي: اهتمت أعمال وأبحاث Crozier حول مصاحبات إسهام التحليل الاستراتيجي في ضمان استمرار المؤسسة وتسيير الصراع، ويؤكد أن المدير – الفاعل – يتميز بحرية نسبية والقدرة على إعطاء أحكام تدبيرية ولذلك يقوم بتحديد مساره وفقاً لمنافعه بالنسبة لما تقدمه المؤسسة له، ومن ثم إذا أقر المدير بأن أداءه فإنه يقرر الإبطاء في تأدية عمله وهو ما يبين تعلق استراتيجيته ومنطقه بالمؤسسة. من بين أهم المنافع التي يقدمها التحليل الاستراتيجي هي إمكانية تجزئة أكثر واقعية للمؤسسات، تبدو المؤسسة من خلال التحليل الاستراتيجي مماثلة لكل مركب من فاعلين يبحثون عن أهداف متميزة ويطورون استراتيجيته الخاصة الخاضعة لمعوقات وتغيرات البيئة، والتي ما إن تتغير حتى تجبر تلك الاستراتيجية على التغير وبالتالي الحاجة إلى التعديل الدائم. وقد يقوم المدير بالاستنتاج إلى عدة تعديلات ذاتية داخلية أو خارجية يمكن أن تتجسد بفضل البنية الرسمية وغير الرسمية، مما يبين أن المهام الرئيسية للتدبير تتمثل في حسن سير النسق الدينامي الذي يستدعي تبني اقتراب ملائم يحافظ على التوازن وفق هذه المبادئ: x يختلف التنظيم الواقعي عن التنظيم الرسمي، x يمتلك كل من التنظيم استقلالية بشكل دائم فلكل فاعل استراتيجيته الخاصة، x تكون العلاقات بين المديرين مفاوضات متميزة بالضغطات وبهامش الحرية والرهانات، x لا يمكن إبداع الحلول للمشاكل التنظيمية إلا بواسطة المديرين الفاعلون، x يتعامل المدير مع التغير وفق استراتيجيته الخاصة، ومن هنا يتبين أن التحليل الاستراتيجي أصبح رهان الثقافة الاستراتيجية للمديرين. قصد التعديل السريع للاستراتيجية في المحيط باعتبار أن الاستراتيجية تتمتع بعقلانية في سياقها الداخلي إذا كان ما سبق يؤيد هذا الاتجاه التنظيري في علاقات السلطة بين الأفراد كفاعلين ضمن إطار المؤسسة؛ التي تساهم في أخذ القرار بحيث أن الحل النهائي لن يكون الوحيد الممكن ولا الأكثر إرضاءً S بطرح هذا التساؤل : أليس من المبالغة أن يكون التنظيم والشك مصدراً للسلطة؟ وهل من الممكن اعتبار مختلف وظائف التنظيم كمصادر أخرى للتنظيم؟ رغم ذلك يؤكد أن Crozier أوضح أن مصادر السلطة تبدو داخلية في التنظيم وليس في خارجه ولكن R Sainsaulieu أثبت أن التحليل الاستراتيجي يحول الفاعل من Homosociologecus إلى Homostrategecus وهذا ما يؤدي إلى إنكار الملكة السوسولوجية وتحولها إلى مكتسب استراتيجي - الذي يستند على التخطيط والمساومة والعقلانية بالخصوص : وقد ألح بشدة R Sainsaulieu على أهمية استقلالية الفعل التنظيمي. يصر Crozier على وجود ملكة استراتيجية instinct stratégique وتتحول إلى إرادة، حيث يعتقد R Boudon أن حرية الأفراد تحددها الحتميات الاجتماعية التي تقلص استقلاليته. بحيث أن هذه الردود ليست مرغوبة عند Boudon ولا مفضلة بل مختلة غير سوية، في حين أن الخاصية الأساسية للفعل ولا منطقية عند Crozier هي الرغبة والطلب،